

## الملتقى الدولي

# "مرصد التراث المعماري و العمراني: أداة لمراقبة عمليات هدم الذاكرة في المدن زمن الحروب و النزاعات المسلحة"

تونس - 23 و 24 مارس 2017

تعقد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - الألكسو - بالإشتراك مع الأمانة الإقليمية لمدن التراث العالمي لمنطقة إفريقيا والشرق الأوسط ومؤسسة التراث والمدن التاريخية العربية ملتقى دولي بمقر الألكسو بتونس يومي 23 و 24 مارس 2017 تحت عنوان "مرصد التراث المعماري والعمراني: أداة لمراقبة عمليات هدم الذاكرة في المدن زمن الحروب والنزاعات المسلحة".

لا يزال هذا الموضوع يثير انشغال الهيئات الإقليمية والعالمية المهتمة بشأن التراث التي أطلقت صيحات الفزع أمام تفاقم الإعتداءات الخطيرة التي يتعرّض لها تراث المدن التاريخية وأعمال التدمير الممنهجة التي طالت خاصة منطقة الشرق الأوسط ولم تعد تمثل تهديدا لهذه المنطقة فحسب بل تعدّت ذلك إلى تهديد التراث المشترك للإنسانية جمعاء.

لقد أضرت النزاعات المسلحة التي مازالت مشتعلة في مناطق عديدة، كثيرا من المدن التاريخية منها ولم تستثن منها تلك التي سُجّلت على قائمة التراث العالمي كما أضرت بالمتاحف والمكتبات والمقامات والمعالم الدينية، الإسلامية منها والمسيحية على حدّ سواء. وتسبّب هذا العنف في حمى التهريب والإتجار غير المشروع بالقطع الأثرية والمخطوطات النادرة وعرض للأخطار تراثا ثقافيا نفيسا يعتبر شاهدا على الثراء والتنوع الثقافي والديني لهذه المدن المنكوبة.

كما أتى العنف والتطرف على العديد من أماكن العبادة في المدن التي شهدت انعدام الإستقرار الأمني بالرغم ممّا يمثله التراث الديني من فرصة نادرة للإئتلاف والتآزر بين الفرق المختلفة.

إنّ الأخطار لا تزال قائمة وتهدد زيادة عن البشر، كنوزا ثقافية غير قابلة للتجديد. كما تساهم في الزيادة من حدّة التحديات الأخرى التي تتعرّض لها عديد المدن التاريخية والمواقع التراثية التي تشكو غالبا من قلة اعتمادها كهدف استراتيجي للتنمية وتفتقد فيها السياسات الوطنية للآليات الناجعة للتدخّل وللأطر القانونية الملائمة وللمؤسسات المحلية الفاعلة علاوة على غياب الموازنات العمومية اللازمة لسياسات الإحياء والتنمية.

ولقد تعددت المساعي الدولية وجهود المنظمات الإقليمية والعالمية لإنقاذ التراث الإنساني في مناطق النزاع المسلح في مناطق عديدة من العالم. فدعت اليونسكو مثلاً إلى تعبئة كل الجهود الدولية من أجل تقييم الأضرار وإعادة بناء التراث الأثري والتاريخي في سوريا خصوصاً وأنّ الفترة الأخطر على التراث الثقافي هي فترة انتهاء النزاع وإعادة الإعمار.

وحدثت أولى توصيات الدورة 22 لمؤتمر الآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي لمنظمة الألكسو المنعقد في الكويت من 8 إلى 10 نوفمبر 2016، الدول العربية على المصادقة على إتفاقية لاهاي المتعلقة بحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح وعلى التفعيل الجاد لهذه الإتفاقية كما دعت الدول التي لم تصادق عليها بالإسراع بالمصادقة عليها لأهميتها في حماية التراث الثقافي في الوطن العربي.

كما حثت توصيات المؤتمر السابع عشر لمنظمة المدن العربية المنعقد بالمنامة بمملكة البحرين من 29 إلى 30 أوت 2016 ومن خلال اجتماع مؤسّسة التراث والمدن التاريخية العربية التابعة لمنظمة المدن العربية على أهمية إنشاء مرصد لتتبع عمليات تدمير الذاكرة وسرقة الآثار والمتاجرة بها في المدن المعرضة للحروب والنزاعات المسلحة.

وإثر إطلاق مرصد التراث المعماري والعمراني في البلدان العربية من طرف منظمة الألكسو في تونس بتاريخ 3 أكتوبر 2016، يعقد هذا **الملتقى الدولي** رغبة في التعريف بهذا النوع من الآليات الهادف إلى حماية التراث من الإندثار إذ أنّ من خصائص كل مرصد معماري وعمراني تنفيذ موثيق المحافظة على التراث في المدن التاريخية وإعداد قواعد بيانات تعزّز القدرات في مجال تقديم المشورة والمساعدة الفنيّة من خلال الإستفادة من المهارات الأكاديمية و المهنية في مجالات التوثيق والإعلام والتعليم والتدريب والمراقبة والتقييم لإعادة الإعمار وإنقاذ المعالم والمواقع الأثرية والتاريخية والمجموعات الثقافية والمناظر الحضريّة التاريخية التي دمرت أثناء الحروب والنزاعات المسلحة.

سيمثّل هذا **الملتقى** فرصة سانحة للتباحث بشأن المواضيع ذات الصلة وأهمية التّوصّل إلى مقترحات عملية من شأنها أن تقدّم الإجابات الملائمة للسؤالآت التالية:

1- كيف يمكن للمرصد أن يبلغ أهدافه في ظلّ الظروف الصعبة التي تمرّ بها المدن المعرضة للحروب والنزاعات المسلحة ؟.

2- كيف يمكن للمرصد أن يكون أداة فاعلة في الحفاظ على التراث الثقافي والمحافظة على الذاكرة التاريخية ؟.

3- كيف يمكن له أن يبني القدرات في مجال البحث العلمي والتوثيق والرقمنة واستخدام التقنيات الجديدة لرصد الإتهالكات وحماية الممتلكات الثقافية ؟.

4- أّي دور يمكن أن يلعبه المرصد للتعريف بالمخاطر و المخالفات المؤدية إلى تدمير الذاكرة وفقدان الممتلكات الثقافية وعمليات الإلتجار غير المشروع بمكونات التراث الثقافي في المدن المعرضة للحروب والنزاعات المسلحة ؟.

ينتظر من هذا الملتي الذي سيضم رؤساء بلديات المدن التاريخية من إفريقيا والمنطقة العربية وباحثين ومشرفين على إدارة تلك المدن إلى جانب ممثلين عن المؤسسات الإقليمية والدولية المعنية أن تعطي دفعا لتبادل الخبرات والتجارب الأفكار من أجل تعزيز دور مرصد التراث لمتابعة جرائم المساس بالتراث الثقافي والإلتجار غير المشروع بالقطع الأثرية وحتى تكون أداة يقظة في مواجهة عمليات التدمير للذاكرة في المدن التاريخية زمن الحروب و النزاعات المسلحة. كما ينتظر منه أن ينجح في تنسيق الجهود الهادفة إلى إعادة الإعمار حال استقرار الأمور و توقف الانتهاكات والأخطار التي تهدد الممتلكات الثقافية و خاصة منها المسجلة على قائمة التراث العالمي.